قتل معه نحو سبعماية من المهاجرين والانصار واولادهم وابا حيها مسلم ثلاثة
ايام وذلك في اخر ثلاث وستين واقام مسلم لثلاث بقين من ذي الحجة هذه
السنة من الهجرة ثم سار الى مكة لقتال ابن الزبير ولما كان بالمشلل
وهو على ثلاثة اميال من قديد بينهما خيمتا ام معبد مات وهو فن هناك
بثنية المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرمى كما يرمى قبر ابي رغال
دليل ابرهة المدفون بالمغمس فسار الحصين بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع
بقين من المحرم سنة اربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير اهل مكة والحجاز
وغيرهم وقد انضم اليه من انهزم من اهل المدينة واستعدوا للقتال و
قاتلوا الحصين اياما وجرى فيها قتال شديد ودقت الكعبة بالمجانيق
الى ان بلغ الحصين نعي يزيد وكان بين وقعة الحرة وبين موت يزيد
ثلاثة اشهر وقال الفرظدون ثلاثة اشهر ولما ورد الخبر على الحصين بموته
ارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة واجابه الى ذلك وفتحت الابواب
واختلط العسكران يطوفان بالبيت ثم انصرف الحصين بمن معه الى الشام
بعد ان بايع ابن الزبير وقيل لم يبايعه ثم اقتتل الناس على الملك بالشام
والعراق والجزيرة بعد موت يزيد وبايع اهل الشام معاوية بن يزيد وقيل
بويع لابن الزبير بعد رحيل الحصين بالخلافة بالحرمين ثم بويع له بها بالعراق
واليمن وغير ذلك حتى كاد الامر ان يجتمع عليه فولى ابن الزبير في البلاد
التي بويع له فيها النعمان وولى اخاه مصعبا البصرة وولى عبد الله بن
مطيع الكوفة فوثب المختار بن ابي عبيد الثقفي على الكوفة فاخذها واخرجه
ابن السيط الى البصرة فقتله مصعب وسار مصعب الى المختار فقتله
ايضا ولم يزل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى ان
ولي عبد الملك بن مروان وتغلب وجهز لقتاله الحجاج الظالم وقد مرت
قصته والله اعلم وكان لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما من الولد عبد الله وحمزة
وحبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى وكان قاضيه عباس بن
سهيل وكاتبه زمل بن عمرو وكان اميره على مصر عبد الرحمن بن عقبة بن
مجدد وحاجبه مولاه عنتر وممن مات في ايامه من الاعلام اسيد بن ظهير
وعبد الله بن عمرو بن العاص والنعمان بن بشير وسليمان بن صرد وجابر
ابن سمرة وزيد بن ارقم وعدي بن حاتم وابن عباس وابو واقد الليثي
وزيد بن خالد الجهني وابو الاسود الدئلي واخوان ومروياته في كتب

الاحاديث

الاحاديث ثلاثة وثلاثون حديثا وهو احد العبادلة في القاموس العبادلة
من الصحابة ماية وان اطلقوا اراد وا اربعة عبد الله بن عباس وابن
عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وليس منهم ابن مسعود كما توهمه
الجوهري ذكر خلافة عبد الملك بن مروان لما هلك ابوه مروان بايعه اهل
الشام ومصر بالخلافة وتمكن ابن الزبير وبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق
وخراسان واستناب على العراق في ما يلية اخاه مصعب بن الزبير فحامر
وتفرقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل
عبد الملك الى ان ظفر بابن الزبير وقتله كما مر في سنة ثلاث وسبعين بعد حروب
عظيمة منها انه سار في جيشه من دمشق الى العراق فبرز لحربه نائب العراق
مصعب بن الزبير فالتقا الجمعان والتحم القتال فحامر على مصعب جيشه
وكان عبد الملك كاتبهم ووعدهم بامور فبقي مصعب بن الزبير في نفر يسير
وقاتل اشد قتال ولم يزل يقاتل حتى قتل فاستولى عبد الملك على العراق
وخراسان واستناب اخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه الى دمشق
ثم جهز جيشا عليه الحجاج بن يوسف لحرب ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير
صفت لعبد الملك الخلافة فجهز نيابة واستوثق له الامر في هذا العام هدم
الحجاج الكعبة واعادها على ما هي الآن ودس على ابن عمر من طعنه بحربة
مسمومة فمرض منها ثمانيات وفي سنة اربع وسبعين سار الحجاج الى المدينة
يستخف بقيا يا من فيها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمهم في اعناقهم
واليد بهم بذلك كانس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدي
وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك وسير الحجاج اميرا على العراق
وفي سنة سبع وسبعين فتحت مدينة هرقل من اقصى بلاد الروم وهدم
عبد العزيز بن مروان جامع حمص وزاد فيه من جهاته الاربع وفي سنة
اثنتين وثمانين فتح حصن سنان من ناحية المصيصة وكانت غزوة
ارمينية ومنها جاء بالمغرب وفي سنة ثلاث وثمانين بنيت مدينة واسط
بناها الحجاج وفي سنة اربع وثمانين بنيت مدينة اردبيل ومدينة بردعه
بناها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي وفي سنة ست وثمانين فتح
حصن توانق وحصن الاخرم وفيها كان طاعون الفتيان وفيها مات الخليفة
عبد الملك في منتصف شوال وقيل لعشر خلون منه ودفن بدمشق وصلى عليه
ابنه وولي عهده الوليد بن عبد الملك وكانت خلافته احدى وعشرين سنة

خلافة عبد الملك ابن مروان